

05- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د #سامي_الصقير- 12 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - [00:00:00](#)

قوله وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله. والشقي من شقي بقضاء الله تقدم حديث علي رضي الله عنه. وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وعن زهير عن ابي الزبير عن جابر - [00:00:15](#)

ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سراقه ابن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير - [00:00:34](#)

قال ففيم العمل؟ قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشيء لم افهمه. فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:00:56](#)

في حديث جابر رضي الله عنه في قوله لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير وهذا يدل على ان ما قضاه الله عز وجل وقدره فانه واقع لا محالة - [00:01:13](#)

لا يتبدل ولا يتغير لكن ما كتب على الانسان نوعان النوع الاول ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة فهذا يتبدل ويتغير والثاني ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ - [00:01:30](#)

فهذا لا يتبدل ولا يتغير يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب فاذا قال قائل كيف نجمع بين هذا انه لا يتبدل ولا يتغير وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء - [00:01:52](#)

الجواب انه لا منافاة فان الله عز وجل قد كتب وقدر ان فلانا مثلا يصاب بمرض فيدعو الله ثم يزول هذا المرض فكل من الدعاء فكل من المرض والدعاء مقدر - [00:02:11](#)

مقدرة ومثل ذلك ايضا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في قول من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ليس معناه ان الانسان له عمران - [00:02:32](#)

عمر اذا وصل وعمر اذا لم يصل بل نقول كل ذلك مكتوب. فالله عز وجل قد علم ان فلانا سيصل الرحم وسيكون وصله سببا طول عمره فالكل مقدر مكتوب قال وعن - [00:02:47](#)

بس مكتوبة عند الله عز وجل كتب ان فلان لو لم يصل لكان عمره ستون مثلا هو مكتوب يعني انه يصل فيكون عمره سبعين مكتوب في اللوح المحفوظ انه ان اصل عمروس ان عمره ستين سنة - [00:03:07](#)

ثم يصل ثم يكون سبعين لا مو مبدل ثابت اصلا مثل ما قلنا الان قدر الله عز وجل على شخص ان يصاب بمرض ثم يدعو ثم يشفى هذا ايضا مقدر ان عمره ستين. ثم يصل ثم يقول سبعين - [00:03:40](#)

لان لان ما كتبه الله ان قدر انه ستين ثم بسبب وصله صار سبعين. لا مكتوب من الاصل. نعم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:04](#)

ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل

الجنة. خرجاه في الصحيحين. وزاد البخاري وانما الاعمال بالخواتيم - [00:04:21](#)

وفي الصحيحين ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احداكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك ما الملك فينفخ فيه - [00:04:37](#)

يجمع خلقه في بطن امه اربعون يوما ثم يكون علقه ثم يكون مضغة اي بعد تمام ثم يوصل اليه الملك اي بعد تمام مئة فهو في الاول نطفة ثم علقه ثم مضغة - [00:05:00](#)

وهذه مضغة منها مخلق ومنها غير مخلق فالتفريق انما يكون بعد الواحد والثمانين الواحد والثمانين يخلق. فهو يكون نطفة ثم علقه ثم بعد ذلك يخلق يقولون نطفة اربعين ثم علقه اربعين ثم يخلق. اربعون واربعون كم - [00:05:21](#)

ثمانون ثم بعدها يخلق يعني بعد الثمانين من الواحد والثمانين يبدأ التحقيق وما بين الواحد والثمانين الى التسعين احتي محتمل.

وما بعد التسعين يكون متيقنا التخليق ومعنى التخليق ان يتبين فيه خلق انسان - [00:05:46](#)

يتضح الوجه واليدان ونحو ذلك نعم قال ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر باربع كلمات يكتب يكتب رزقه واجله وعمله

وشقي ام سعيد كيف يعتبر يؤمر به اربع كلمات يكتب رزقه هل هو غني او فقير - [00:06:03](#)

هل يكون رزقه حالاً ام حراماً هل يكتب من هذا الشيء الفلاني او الفلاني وثانيا يكتب اجله متى يموت وفي اي ارض يموت وفي اي

وعلى اي حال يموت وهذا من مفاتيح الغيب - [00:06:26](#)

كما قال الله تبارك وتعالى لما ذكر آآ في اخر سورة لقمان وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فاذا كان

الانسان لا يعلم باي ارض تموت مع تمكنه من الذهاب من مكان الى مكان - [00:06:49](#)

على ان لا يعلم في اي زمن يموت من باب اولى. من باب اولى فهمتم؟ نعم. اذا كان الانسان لا يدري في اي ارض يموت ففي اي زمن

من باب اولى. قد يموت الانسان في مكان قد لا يخطر له على بال. يموت في صحرا - [00:07:10](#)

يموت في بئر يموت فيه كذا وكذا. نعم. الثالث هو عمله. عمله الذي يعمل في الدنيا وشقي ام سعيد؟ يعني هل يكون في هذه الدنيا

شقيا ام يكون سعيدا كل ذلك مكتوب - [00:07:28](#)

عند نفخ الروح فيه. نعم في الدنيا وفي الآخرة. نعم نعم ما يكون نفاس لو ان المرأة اسقطت اسقطت قبل ان يتبين في خلق انسان.

حتى لو خمسة وثمانين ولكن ما تبين هذا الدم يكون دم فساد مثل دم الاستحمام - [00:07:47](#)

ولو تعدى ما دام ما دام انه لم يخلق سبق لنا ما سبق لنا الدرس الماضي نعم ابو ما سبق من الدرس الماضي وش اللي يلزم الدرس

الماضي جناية على الجنين - [00:08:24](#)

ذكرنا بالتفصيل صور الجناية على الجنين ارجع اليها مفصلة ها ما قبل نفخ الروح اذا دعت الحاجة والضرورة لا بأس. يجوز لكن

هناك ضرورة بما يقدر اطباء واما بعد نفخ الروح فلا فلا يجوز - [00:08:49](#)

انه بعد نفخ الروح يكونوا ادميا قال فوالذي لا اله غيره ان احداكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق

عليه الكتاب يعمل بعمل اهل الجنة اي فيما يبدو للناس. يقيد هذا بهذا - [00:09:18](#)

فهمتم؟ نعم. لان الله عز وجل لا يمكن ان يخيب سعي عبده انه يعمل بعمل اهل الجنة ولهذا قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى اذا علم الله تعالى منه حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير لا يمكن ان الله عز وجل يخيب -

[00:09:38](#)

لكن هو يعمل بعمل اهل الجنة ظاهرا عند الناس. لكن في قلبه والعياذ بالله فيه شيء ولهذا في الحديث السابق قال فيما يبدو للناس.

الناس يقول ما شاء الله هذا من اهل الصلاح ومن اهل الخير. وقلبه منطوي على الكفر او الشرك والعياذ بالله - [00:10:01](#)

قال فوالذي لا اله غيره ان احداكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل

النار فيدخلها وان احداكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة

والاحاديث في هذا الباب كثيرة وكذلك الاثار عن السلف قال ابو عمر ابن عبدالبر في التمهيد قد اكثر الناس من تخريج الاثار في هذا الباب. واكثر المتكلمون من الكلام فيه. واهل السنة مجتمعون - 00:10:43

على الايمان بهذه الاثار واعتقادها وترك المجادلة فيها وبالله العصمة والتوفيق قوله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. طيب واصل القدر - 00:10:58

القدر هو تقدير الله عز وجل للكائنات حسب ما تقتضيه حكمته وعلمه سبحانه وتعالى هذا القدر تقدير الله عز وجل للكائنات حسب ما اقتضته حكمته وعلمه والقدر يقول سر الله تعالى في خلقه - 00:11:16

وقد قال الامام احمد رحمه الله القدر قدرة الله وهي من اجمع العبارات في القدر القدر ما هو القدر قدرة الله ولهذا ابن القيم رحمه الله اشار الى هذا في النونية قال فحقيقة القدر الذي فحقيقة القدر الذي حار الوري في شأنه هو قدرة الرحمن - 00:11:40

واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اقتصار وهي ذات بيان اذا القدر قدرة الله عز وجل. نعم بصفته من صفته - 00:12:07

قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الى الخذلان. وسلموا وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. طيب. اذا الحذر من الخوض في القدر. لان ان من خاض في القدر من غير علم - 00:12:28

فان مآله يكون الى الشك والعياذ بالله. والخروج من دين الاسلام على من قرأ على باله مثل ذلك ان يتذكر عظمة الله عز وجل يعني الله عز وجل عظمته عظيمة لا يمكن ان يقاس بخلقه - 00:12:47

فانت حينما تخوض في هذا القدر لا يطرأ على بالك يعني ببعض الافكار والوساوس التي التي تحصل من الخلق. فالله تبارك وتعالى له عظمة وله وله شأن عظيم. لا يمكن بحال من الاحوال ان يقاس بخلقه - 00:13:10

ولهذا التعمق والنظر في القدر سبب للخذلان والحرمان والانتهاى الى الوسوسة وربما خرج ومرق من الدين والعياذ بالله. نعم الحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه. ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في - 00:13:32

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. نعم بعض الناس يعترض بالقدر يقول لماذا؟ الله عز وجل قدر على هذا الشخص ان يكون كافرا وان يكون هذا مؤمنا - 00:13:57

اذا هذا الرجل الكافر معذور لانه بقدر الله. فاهتم؟ نعم. نعم. ولكن نرد عليه نقول اعملوا وكل ميسر لما خلق له. انت حينما خلقك الله. ما الذي يعلمك ويدريك انك من اهل النار - 00:14:17

وسعه ان كان الله عز وجل قد قدر ان تكون من اصحاب الجنة فستكون من اصحاب الجنة اما الاعتراض في مثل هذا فلا. نظير ذلك في امور الدنيا الانسان يسعى الى الوظيفة - 00:14:32

اذا اعلن مثلا عن وظائف او نحوها ما يقول لن اذهب يمكن ما اقبل بل يبذل السبب فانت افعل السبب افعل ما امرك الله تعالى به. ان كان الله قد قدر لك ان تكون من اهل السعادة فستكون من اهل السعادة. نعم - 00:14:49

ها لا مو من الشبهات. الشبهات عند الجهال القدر واضح شوف شريعة الله عز وجل واضحة سواء في العقائد او في غيرها لكن بعض اهل الكلام ايراداتهم عقدوا الامر تعقدوا مع الامر - 00:15:07

فانت ارضى بالله عز وجل ربا رحيمًا ومدبرًا حكيمًا واسعًا واعمل واكدح وكل ميسر لما لما خلق له واسأل الله عز وجل دائما ان يرضيك بقضائه وقدره ولهذا كان من - 00:15:29

الدعاء يذكر عن الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله وقد روي لكن في حديث ضعيف اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تقديم ما اخرت ولا تأخير ما قدمت. نعم - 00:15:49

اللهم رضني بقضائك لان ما يقضي الله عز وجل قد يكون منه ما يلائم العبد ومنه ما لا يلائم العبد وبارك لي في قدرك لي فيما قدرت له حتى لا احب تقديم ما اخرت ولا تأخير ما قدمت - 00:16:07

فانت احيانا الانسان يستعجل الشيء وقد تكون الحكمة في التأخير نعم ولا يخفى عليكم قصص كثيرة. يعني الانسان مثلا يذهب تفوته رحلة في الطائرة ثم يندم ويحصل منه يعني تحسر - [00:16:23](#)

يقدر الله عز وجل ان الطائرة هذي تسقط او تصاب بحادث اذا يعرف قدر الله عز وجل انه اخره ها لسبب. احيانا الانسان مثلا في سيارته تتعطل السيارة بينش الكفر او نحو ذلك - [00:16:40](#)

ثم يتحسر ويندم ثم اذا مشى وجد مثلا ان هناك حوادث وقعت سيارات وهذا فنجاه الله عز وجل بسبب هذا. فاعمل فكله ميسر لما خلق له. نعم قال اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واضل وهدى. قال علي رضي الله - [00:16:55](#)

عنه القدر سر الله فلا تكشفه ونزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله تعالى خالق افعال العباد - [00:17:19](#)

قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وان الله تعالى يريد الكفر من ويشاء ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا - [00:17:33](#)

وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الايمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر فروا الى هذا لنلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار فانهم هربوا من شيء - [00:17:49](#)

فوقعوا فيما هو شر منه. فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الايمان منه على قولهم والكافر والكافر شاء الكفر. ف وقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد. وهو قول لا دليل عليه بل هو - [00:18:07](#)

مخالف للدليل روى ان لالكائي من حديث بقية عن الازواعي حدثه قال حدثنا العلاء ابن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال دلوني عليه. وهو يومئذ اعمى. فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذي نفسي بيده لا - [00:18:29](#)

اني استمكنت منه لاعضن انفه حتى اقطعه. ولئن وقعت رقبته بيدي لادقتها. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساء بني فهم يطوفن بالخرزج تصتق الياتهن مشركات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذي نفسي بيده لا ينتهي لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا - [00:18:51](#)

حتى يخرجوا الله من اراد حتى يخرجوا حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدر الشر قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره. من كلام ابن عباس رضي الله عنهما - [00:19:18](#)

وهذا يوافق قوله القدر نظام القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده وروى عمر ابن الهيثم الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدر ومجوسي وقال القطري للمجوسي اسلم. قال المجوسي حتى يريد الله. فقال القدري ان الله يريد. ولكن الشيطان لا يريد. قال - [00:19:35](#)

المجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي. وفي رواية انه قال فانا مع اقواهما. هم. اعوذ بالله ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقتي سرقت فادعوا الله ان يردها علي - [00:20:03](#)

فقال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقتي فسرقت. فاردها علي. فقال الاعرابي لا حاجة لي في دعائك قال التوحيد احسن. التوحيد افضل قال ولما؟ قال اخافك ما اراد الا تسرق فسرقت ان يريد ردها فلا ترد - [00:20:25](#)

قال اخاف كما اراد الا تسرق فسرقت ان يريد ان يريد ردها فلا ترد. وقال رجل لابي عصام القسط لانني ارأيت ان منعني الهدى واوردني الضلال ثم عذبني ايكون منصفا؟ فقال له ابو عصام ان يكن الهدى شيئا هو له فله ان يعطيه من يشاء - [00:20:47](#)

يمنعه من يشاء واما الادلة من الكتاب والسنة فقد قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الناس اجمعين. وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - [00:21:11](#)

وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. وقال تعالى

من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم - [00:21:33](#)

وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما صعّدوا في السماء ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة. وبين المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدرية. ثم اختلفوا. فقالت - [00:21:53](#)

كبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرية النفاة ليست المعاصي محبوبة الضلال التسوية بين المشيئة والارادة. يعني ارادة الله عز وجل نوعان ارادة كونية. نعم. بمعنى المشيئة. نعم. وهذه تكون فيما يحبه - [00:22:14](#)

الله وما لا يحب لحكمة ويلزم منها وقوع المراد. فما اراده الله كونا وقع النوع الثاني ارادة شرعية وهذه لا تكون الا فيما يحبه الله ولا يلزم منها وقوع المراد - [00:22:34](#)

الله عز وجل اراد من عباده ان يؤمنوا لكن منهم من امن ومنهم من كفر. ولا تكونوا الا فيما يحبه الله فلا يشرع سبحانه وتعالى لعباده الا ما كان محبوبا - [00:22:53](#)

ذكرنا فيما سبق في اول مر علينا في كتاب الطلاق ان قلنا ان حديث ابغض الحلال الى الله الطلاق انه ضعيف حتى لو لم يكن هناك نظر الى السند - [00:23:08](#)

ووجه ذلك ان الطلاق حكم وما كان حكما شرعيا لا يكون مبغضا بل يكون الى الله عز وجل واضح؟ نعم هذا بالاضافة الى ضعف سنده لكن من حيث المعنى - [00:23:25](#)

ابغض الحلال الى الله الطلاق. نقول لا يمكن ان يصح الحديث لان الطلاق حكم شرعي. والحكم الشرعي لابد ان يكون محبوبا الى الله كيف يشرع الله تعالى يعني حكما يكون مبغضا لديه - [00:23:41](#)

ها لا فيما يحبه ما يحبه وايضا مسألة اخرى وهي اللي يتداولها الناس هل الانسان مسير او مخير اي انسان مسير او مخير نقول هو مسير ومخير مسير فيما لا ارادة له فيه. كالمرط والفقر - [00:23:58](#)

الشقاء هل الانسان يريد الفقر والمرض؟ ما يريد. اذا هو ومخير فيما يلائمه فهو يختار كذا ويختار كذا. فلا يقال مسير ولا يقال بل هو مسير مخير ودائما العبارة تتردد على السنة الناس - [00:24:28](#)